وبمعصيتكم امامكم في الحق وطاعتهم امامهم في الباطل
وبادائهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم صاحبكم
وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم فلو ائتمنت احدكم
على قعب لخشيت ان يذهب بعلاقته اللهم اني مللتهم وملوني
وسئمتهم وسئموني فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم
بي شرا مني اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح في
الماء اما والله لوددت ان لي بكم الف
فارس من بني فراس بن غنم
هنالك لو دعوت اتاك منهم
فوارس مثل ارمية الحميم
ثم نزل

قال الرضي قلت انا والارمية جمع رمي
وهو السحاب والحميم في هذا الموضع وقت الصيف
وانما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر لانه اشد
جفولا واسرع خفوفا لانه لا ماء فيه وانما يكون
السحاب ثقيل السير لامتلائه بالماء وذلك لا يكون

يعني بقطع سحاب من السحاب وسحابة عظيم القطر والوقع قاموس

في الاكثر الا في الشتاء وانما اراد الشاعر وصفهم
بالسرعة اذا دعوا والاغاثة اذا استغيثوا

ومن خطبة له عليه السلام

ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم نذيرا
للعالمين وامينا على التنزيل وانتم معشر العرب
على شر دين وفي شر دار منيخون بين حجارة خشن
وحيات صم تشربون الكدر وتاكلون
الجشب وتسفكون دماءكم وتقطعون ارحامكم
الاصنام فيكم منصوبة والآثام
بكم معصوبة منها فنظرت فاذا ليس لي
معين الا اهل بيتي فضننت بهم عن الموت فاغضيت
على القذى وشربت على الشجى وصبرت على اخذ
الكظم وعلى امر من طعم العلقم منها ولم
يبايع حتى شرط ان يؤتيه على البيعة ثمنا فلا ظفرت يد
المبايع وخزيت امانة المبتاع فخذوا للحرب